قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية
مجلة البحوث والدراسات الاسلامية
الصفحة الرئيسية للمجلة: https: //djisrs.dws.gov.iq

دور الضيافة في العصر العباسي الأخير

Hospitality Practices during the Late Abbasid Era

م.د. ذياب سرحان حسن المرياني/مديرية تربية بغداد الرصافة/ الثانية*

Keywords

Challenges, (Abd al-Rahman al-Nasir), Umayyad Rule, Al-Andalus (Islamic Spain)

Abstract

This study examines the role of hospitality in the Late Abbasid period, motivated by the central place of generosity and magnanimity in Arabic-Islamic moral and legal traditions. Hospitality—honoring guests, supporting the poor and orphans, and caring for captives—was esteemed as a key virtue and linked with courage. These practices reflect Quranic injunctions that praise those who place others before themselves. The study also considers the historical prestige of the Prophet's clan, the Banu Hashim, and their association with Mecca, which helped shape norms of noble generosity. By tracing literary, legal, and historical sources, the paper explores how ideals of generosity informed social conduct and communal responsibilities during the Late Abbasid era.

معلومات المقال

تاريخ المقال:
الإرسال:
المراجعة:
القبول: ٢٠٢٦/٦/١م
الكلمات المفتاحية:
الدار، الضيافة، الطبق.

ملخص

هنالك أسباب كثيرة دفعتني لتناول هكذا عنوان ومن أهمها الجود والكرم الذي يتصف بـه العـرب، إذ إن الكـرم والشـجاعة مـن الصفات المحمودة لدى العرب، وقد اكدت الشريعة الإسلامية على إكرام الضيف وعد الكرم شجاعة، وهنالك الكثيـر مـن الروايـات التاريخية التي تؤكد على كرم العرب للضيف حتى أن الشخص يجود بجواده من أجل إكرام الضيف، وبعضهم يؤثر على نفسـه كـي يطعم المسكين واليتيم والأسير وهذا مصداق لقولـه تعـالى: ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾(١)، وهنالك من يجود بنفسه كي يعم الأمن والسلام والجود بالنفس أقصى غاية الجود، فضلا عن ذلك أن الجد الأعلى للنبي محمد(**صـلى الله عليه و سلم**)، كان يهشم الثريد للقبائل الوافدة إلى مكة لذلك لقب بهاشم.

* Corresponding author **Instructor. Thyab Sarhan Hasan Almiryani/ Ministry of Education, Directorate of Education in Baghdad, Al-Rusafa**

mail.com Dheyab.ww1975@

(١) سورة الحشر، اية ٩.

١. المقدمة

إن الدولة العباسية قد ورثت من الدولة الأموية الكثير من العادات والتقاليد إذ إن الأمويين قد توسعوا في السيطرة على البلدان وأصبحت دولة مترامية الأطراف وعندما سيطر العباسيون على زمام الأمور واتصلت دولتهم بكل انحاء العالم، فضلا عن ذلك كان للتجار الدور الكبير عن طريق احتكاك التجار بالأمم الأخرى وقد نقلوا الكثير من العادات والتقاليد والمواريث الشعبية و قد صوروا ونقلوا كل ما يتعلق بالحياة الاجتماعية من مأكل وملبس واعياد، وكذلك كان للعنصر الأجنبي دور مهم عن طريق التعايش بين فئات المجتمع وقد أثروا وتأثروا بالعادات والتقاليد، وقد تنوع الطعام في العصر العباسي إذ إن تنوع الطعام ضروري لصحة الجسم كون الجسم يحتاج إلى العناصر الغذائية كافة وأن الله سبحانه وتعالى قد جعل في كل أكلة عنصر مهم وضروري لا يمكن الاستغناء عنه وقد تنوع الأكل في الموائد العباسية.

آداب الضيافة:

حث الدين الإسلامي على إكرام الضيف وعلى حسن الضيافة مهما كانت الأوضاع والظروف التي يعيشها المضيف، فقد ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم:" ياعلي، أكرم الجار ولو كان كافراً، وأكرم الضيف ولو كان كافراً، وأطع الوالدين وإن كانا كافرين، ولاترد السائل وأن كان كافراً"[١] ومن الآداب الخاصة بالضيافة التي منها حسن اللقاء، وطيب الكلام، وطلاقة الوجة؛لأن الضيافة أمر أكيد يرتبط بالأخلاق والقيم فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام"أن الله تبارك وتعالى أوجب عليكم حبنا وموالاتنا وفرض عليكم طاعتنا،ألا فمن كان منا فليقتد بنا، وإن من شأننا الورع، والاجتهاد، واداء الأمانة إلى البر والفاجر، وصلة الرحم، واقراء الضيف، والعفو عن المسيء، ومن لم يقتد بنا فليس منا..."[٢]. وان الكرم في الطعام لا يقتصر عليه في المآكل والمشارب، بل على الكريم "أن لا يستبد بالماكل والمشرب وحده بل يقصد ان يشرك في مآكله من ذلك إخوانه واوداءه إن رعية أو سوقة وإن كان ملكاً أو رئيساً فيجمع عليهً غاشيته وندماءه ويعم به أصحابه وأعوانه ويتفقد بفضلاته أهل الفقر والمسكنة"[٥]. ما كان يقدم في دور الضيافة من الطعام للفقراء والحجاج يسمى طبق[٣]، وقد انشيء ديواناً[٤] خاصاً بدور الضيافة عرف بديوان الطبق[٥]. سنذكر على سبيل المثال لا الحصر بالنسبة للدور التي

(١)السبزواري، الشيخ محمد، معارج اليقين في اصول الدين، ص٢١٤.

(٢) الكليني، الكافي،، ج٢، ص٥٥.

(٣) الطبق:عرف بانه الضياع الموقوفة على ضيافة الدولة العباسية للفقراء والحجاج وغيرهم لاسيما في شهر رمضان، لذلك يعد وقف الاراضي الزراعية على الطبق أحد مظاهر دعم الخلفاء العباسيين لدور الضيافة. ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع، ج٢، ص٩٥٣ ؛ ابن الدبيثي، ذيل تاريخ بغداد،ج٢، ص١٨٦.

(٤) الدواوين ومفردها ديوان، وهو اسم لموضع يجلس فيه الكتاب، وقد أختلف في أصله وتسميته، فقال بعضهم: إنه عربي بمعنى الأصل الذي يرجع إليه ويعمل بما فيه، وقال آخرون: إنه أعجمي ومعناه بالفارسية سجل أو دفتر، كذلك اختلفوا في سبب تسميته بالديوان، فقد ذكر"الماوردي" أن لهذه التسمية وجهين، أحدهما:إن كسرى اطلع ذات يوم على كتاب ديوانه فرآهم يحسبون مع أنفسهم فقال(ديوانه) أي مجانين ومن هنا سمي موضعهم بهذا الاسم، وثانيهما: أن الكتاب كانوا مهرة على الظاهر والخفي من الأمور لذلك سموا لحذقهم في الأمور التي تعرض عليهم بـ(الديوان) ومعناها بالفارسية(الشياطين) ثم أطلق اسم الديوان من باب المجاز على المكان الذي يحفظ فيه(الديوان)، ابن قتيبة، عيون الأخبار،ج ٢،ص١٨٧، الماوردي، الأحكام السلطانية،ص١٩٩.

(٥) ابن عبد الحق، مراصد الاطلاع،ج٢، ص٥١٢.

عني بها الولاة العباسيين وقد اهتموا بها من أجل تقديم وجبات متنوعة للمعوزين والمحتاجين ومن هذه الدور.

أولاً: دار الخليفة الناصر لدين الله(٥٧٥هـ–٦٢٢هـ)، حيث قام بسنة (٦٠٤هـ)، بتأسيس عدد من الدور للضيافة في بغداد، وقد ذكر ذلك ابن الأثير، بقوله: في شهر رمضان، أمر الخليفة ببناء دور في محال بغداد ليفطر فيها الفقراء، وسميت بدور الضيافة، يطبخ فيها في كل دار من يوثق بأمانته، وكان يعطي كل إنسان قدحاً، مملوء من الطبيخ واللحم، ومناً[١] من الخبز، فكان يفطر كل ليلة على طعامه خلق لا يحصون كثرة[٢]، ويذكر أن عدد المنتفعين من دور الضيافة ببغداد بلغ الآف الأشخاص ما عدا ما يفرق على الفقراء والمحتاجين في المدارس والاربطة[٣] والجوامع والمساجد والزوايا[٤] جميعاً من المواد الغذائية والدقيق والزيت واللحم وغيرها، وعدد الفقراء المنتفعين من دور الضيافة يومياً يصل إلى عشرة الآف شخص ببغداد، إذ بلغ عدد الدور عشرون داراً في جانبي بغداد، ويوزع في كل دار في كل ليلة خمس مئة قدح وألف رطل[٥] من الطبيخ، والخبز النقي، والحلوى والحلوى وغير ذلك مستمرا في كل رمضان[٦]. لكن لا لا يغفل بعضهم ممن عني بالاهتمام بتلك الدور لا يخلو من دوافع اقتصادية إذ ذكرت عدة مصادر أن هنالك دوافع اقتصادية ويتمثل في محاولة تخليص الأموال من المصادرة الذي قد يتعرض لها أصحاب الأموال من رجالات الدولة أو التجار، لذلك اتجهوا إلى مثل هذه الأعمال الخيرية ووقف الأموال عليها[٧].

ثانياً: دار الخليفة الناصر لدين الله في شهر محرم من سنة(٦٠٥هـ)، انشاء دار ضيافة للحجاج في الجانب الغربي على نهر دجلة، وصنعت بها الأطعمة الكثيرة، وأمر بعدم رد أحد من الحجاج أو غيرهم من تناول الطعام ويدفع لكل فقير دينار بعد أن يكسى ويعطى زاده، وبذلك تعهدت الدار للفقراء من الذين يرغبون في أداء فريضة الحج بالكسوة والطعام وتزويده بالمال[٨].

---

(١) المن: زنة رطلين والرطل يختلف بأختلاف الامصار عند الفقهاء للتفاصيل ينظر هنتس، المكاييل،ص٦٥.

(٢) ابن الاثير، الكامل، ج١٢، ص٢٧٨.

(٣) الرباط كلمة عربية جذرها ربط، واشتق منها معان عديدة منها تقارب الشد والربط، والرباط مصدر رابطت أي لازمت ومنه المرابطة أي الملازمة والمواظبة على الامر. ينظر: الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ج٢، ص ص ٣٦٠-٣٦١ ؛ الزبيدي، تاج العروس، ج١٩، ص ٢٩٨ .

(٤) الزوايا :تعني المكان الذي يجتمع فيه الزهاد حول شيخ من الشيوخ او حول ضريح لهم، واذا كانت الزاوية تعني في الشرق الاسلامي المصلى او المسجد الصغير فانها في المغرب الاسلامي لها معنى اوسع. ينظر: بروقنسال، ليفى، ((مادة زاوية))،دائرة المعارف الاسلامية،النسخة العربية،ج١٠، ص ص٢٣،٣٣٢.

(٥) الرطل: عند الفقهاء فهو يختلف باختلاف الأمصار، إذ إصطلح أهل كل إقليم على أرطال تتفاضل في الزيادة والنقصان، فالعراقي هو مائة وثلاثون درهم، وقيل: مائة درهم وثمانية وعشرون درهما وأربعة أسباع درهم وهو تسعون متقالا والمتقال درهم وثلاثة أسباع الدرهم، الرطل الحجازي مائة وعشرون درهما، والرطل المصري مائة وأربعة وأربعون درهما، والرطل البغدادي مائة وثلاثون درهما والرطل، الدمشقي ستمائة درهم، إما المكي منه فهو ضعف العراقي. ينظر: إبن الأخوة: معالم القربة، ص١٣٧؛ هنتس: المكاييل والاوزان، ص٤٠ إبن آدم: الخراج، ص١٦١؛ إبن حزم: المحلى، ج٥، ص٢١٢.

(٦) ابن طباطبا، الفخري، ص٢٣٢.

(٧) ابن خلدون، المقدمة، ص ص ٤٣٤-٤٣٥ .

(٨) ابن الساعي، الجامع المختصر، ج٩،ص٢٥٨-٢٥٩.

ثالثاً: دار الخليفة الظاهر بأمر الله(٦٢٢هـ-٦٢٣هـ)، قام ببناء دور للضيافة في محال بغداد جميعها للفقراء وانشاء دار ضيافة للحجاج، وبذل على هذه الأماكن أموالاً كثيرة[١].

رابعاً: دار الخليفة المستنصر بالله(٦٢٣هـ-٦٤٠هـ)، فقد زاد بعدد دور الضيافة ببغداد، ففي شهر رمضان سنة(٦٣٠هـ)، فتحت دور الضيافة بجانبي السلام... وزيد فيها داران أحدهما بدار الخلافة لأولاد الخلفاء المقيمين في دار الشجرة[٢]، والأخرى بخربة بن جردة[٣]، للفقراء الهاشميين[٤]، وفتحت في بداية السنة دار للضيافة في بغداد للحجيج حين قدموا من حجهم، وأجرى عليهم النفقات والكسوة والصلات[٥]،

وكان الخليفة المستنصر بالله قائم على تأمين احتياجات محلات بغداد كافة فكان يتفقد بنفسه دور الضيافة، وفي سنة(٦٣١هـ)، عمل الخليفة على اقامة دار ضيافة هائلة لم ير قبلها في الحسن مجاورة للمدرسة المستنصرية[٦]. وفي سنة(٦٣٣هـ)، أنفق الخليفة من خالص ماله على الطبق ثمانية الآف دينار، وأمر بتفريقها على النحو التالي ألف دينار لفقراء العباسيين، وألف دينار لفقراء الطالبيين وألف دينار لفقراء مشهد الإمام الحسين بن علي(B)، وألف دينار للفقراء المقيمين على تربة أحمد بن حنبل، وألف دينار للشرفاء المقيمين بدار الشجرة من دار الخليفة، وألفا دينار للمجاورين لمرقد الإمام علي بن أبي طالب(B)، من العلويين، وألف دينار لفقراء الجانب الغربي، فعمت هذه الصدقة فقراء الأهل والأقارب وفقراء الأماكن الشريفة[٧]. في الحقيقة ربما غفل الراوي بأن الصدقة محرمة على بني هاشم وهنالك الكثير من الروايات التاريخية في أمات الكتب رفضت الصدقة من الرسول محمدصلى الله عليه وسلم ، بني هاشم يقبلون الهدية أما الصدقة فكانت محرمة عليهم وهناك رواية تاريخية تذكر في أغلب كتب التاريخ عن سلمان المحمدي(رضوان الله عليهـ) عندما جاء ينتقل من بلد إلى بلد؛ كي يحظى بمقابلة النبي محمد(9)، وقد أخبر بأن النبي يقبل الهدية ويرفض الصدقة، وهذا ما أكدته الشريعة الإسلامية السمحاء حيث إن الصدقة قسمت وفق موارد شرعية للفقراء، والمساكين، والعاملين عليها إلخ. وكان الخليفة المستنصر بالله قد استخرج له نهرا من دجيل وأوقفه على دار الضيافة التي أنشئها في بغداد لفطور الفقراء في شهر رمضان في كل سنة[٨].

خامساً: دار الخليفة المستعصم بالله(٦٤٠هـ-٦٥٦هـ)، اذ قام بسنة(٦٤١هـ) بفتح دور للضيافة للفقراء في عدة أماكن من بغداد لأجل فطور الفقراء والمحتاجين في شهر رمضان كما فتح داران أحدهما في الجانب الشرقي والآخر في الجانب الغربي للفقراء من العباسيين ودار بصحن السلام من دار الخلافة لأجل الساكنين بدار الشجرة من أولاد الخلفاء، كما

(١) الصفدي، نكث الهيمان، ص٢٢٥.

(٢) دار الشجرة: دار بالدار المعظمة للخليفة ببغداد من ابنية الخليفة المقتدر بالله، وكانت مثل محلة بها مساكن ودار يسكنها انساب الخليفة من اولاد الخلفاء المحبوسين، يمنعون من الخروج منها ولهم ارزاق دائرة عليهم، سموا بذلك؛ لأنهم من شجرة النسب فنسبت اليهم. ينظر القزويني، اثار البلاد، ص٢٣٤.

(٣) خربة بن جردة: محلة لها سور قريبة من باب ايرز، منسوبة الى محمد بن احمد بن جردة وكان من الموسرين من ذوي الاموال في بغداد. ينظر: ابن الجوزي، المنتظم،ج٩، ص١٥٧.

(٤) مجهول، الحوادث، ص٦٩.

(٥) ابن كثير، البداية، ج١٣، ص١٣٥.

(٦) ابن الجزري، المختار، ص١٥٢.

(٧) الغساني، العسجد المسبوك، ج٢، ص٤٧٠-٤٧١.

(٨) ابن عبد الحق، مرصد الاطلاع، ج٢، ص٩٥٣.

فتحت دار الضيافة بالمشهد الكاظمي لأجل العلويين المقيمين به[١]. وكذلك أمر الخليفة المستعصم بالله سنة(٦٤٨هـ) في غرة شهر رمضان بتفريق الوظيفة من الذهب والدقيق والغنم على أرباب المدارس والأربطة والزوايا جريا على العادة، كما فتحت دور الضيافة في جانبي مدينة السلام[٢].

سادساً: دار الوزير بن هبيرة(٥٤٤هـ-٥٦٠هـ)، ممن عني بالطباق وخصوصاً في شهر رمضان حتى إنه انفق سنة(٥٥٢هـ)، مبلغاً قدره ثلاثة الاف دينار لطبق الأفطار طول شهر رمضان، كما خلع على المفطرين الخلع[٣] السنية، وأكثر ما يميز طبق بن هبيرة كثرة الفقراء فكان إذا مد السماط[٤] أكثر أكثر ما يحضره الفقراء والعميان[٥].

سابعاً: دار الوزير أبو الفرج محمد بن رئيس الرؤساء(٥٦٦هـ-٥٧٣هـ)، محب للفقراء مكرم لهم يرتب لهم شؤنهم في مختلف المناسبات وخصوصاً مسألة الطعام، فكان طبقه في شهر رمضان أحد وسائل مساعدة الفقراء، فكان طبقه في شهر رمضان سنة(٥٦٦هـ) كما وصفه ابن الجوزي قائلاً: كان للوزير طبق جميل طوال الشهر وكان الذي يحضره فيه من الخبز كل ليلة ألف رطل وأربع مئة رطل حلاوة سكر[٦].لم تقتصر الخدمات التي قدمتها الدولة للحاج على بناء الدور والخانات وتوفير المياه بحفر الآبار والعناية بالعيون والينابيع فحسب بل نجدهم يشيدون الربط[٧] في مكة لمنفعة الحاج، ويأتي في مقدمتها الربط التي شيدها إقبال الشرابي[٨]في سنة (٦٤١هـ/١٢٤٣م)،التي رصد لها أوقافاً كثيرة من الكتب والمياه[٩]، ووقف عين عرفة على الحاج[١٠].

الأطعمة الرئيسية التي تقدم في تلك الدور:

أولاً: **الخبز:** مادة غذائية مهمة يحتاجها الطبقات كافة وهنالك أنواع من الخبز وهما الخبز الأبيض(الحواري) يتناوله أبناء الطبقة الغنية أما الرديء منه يسمى(خشكار)[١١]، وهنالك الخبز المصنوع من الشعير[١٢].

ثانياً: **اللحوم:** من الأطعمة المهمة في الوجبات الغذائية تبعا إلى طعمها وفائدتها وكانت لحوم الدجاج شائعة في العصر العباسي، وكان المترفون أكثر حظاً في تناولهم لحوم الدواجن واستخدموا الدجاج المسمن الهندي وفراخ مسمنة، وتبين لنا المصادر التاريخية بأن الخلفاء وعامة الناس لا يرغبون اللحم رغبتهم في

(١) الغساني، العسجد، ج٢، ص٥١٨.

(٢) الغساني، العسجد، ج٢، ص٥٧٨.

(٣) الخلع: والخِلْعةُ من الثياب ما خَلَعْتَه فَطَرَحْتَه على آخر أَو لم تَطْرَحْه وهي الثياب التي يلبسها لسلاطين لمرة واحدة وفي بعض الاحيان لم تلبس. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج٧، ص٧٦.

(٤) سماط : وهو هنا ما يمدّ عليه الطعام . كحالة، معجم متن اللغة، ج ٣ ص ٢٠٨ – ٢٠٩.

(٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٠، ص٢١٥.

(٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج٣٧، ص٣٦٤.

(٧) الفاسي، شفاء الغرام، ص ٣٤٠ .

(٨) شرف الدين أبي الفضائل اقبال شرابتي الخليفة المستنصر بالله، واحد قادة المستعصم بالله في مقاومة المغول، ينظر : ابن الكازروني، مختصر التاريخ، ص ٢٦٦ ؛ ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص ٧٦.

(٩) الفاسي، المصدر السابق، ص ٣٣١ .

(١٠) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٣٠٨ .

(١١) خشكار: وهو نوع من انوع الطحين الخشن. البغدادي، الطبيخ، ص٥٥.

(١٢) البغدادي، الطبيخ، ٧٣.

الدجاج وهم يقدمونها البط والقبج والدجاج؛ لأن الدجاج أكثر اللحوم تصرفاً؛ لأنها تطيب شواء، ثم جاراً وبارداً ثم تطيب في الهرائس[١] وتطيب طبيخاً وإن قطعتها من من اللحوم دسم وتصلح للمشاوي[٢]. ومن الأكلات المحببة في العصور العباسية هي لحوم الأسماك وشيئان لا تشبع منها بغداد السمك والرطب[٣]، وأفضل وأفضل أنواع السمك هو الشبوط المعروف بعذوبة لحمه وهناك فضيلة لذنبة عند الأكل[٤]،

واهتم العباسيون بتناول لحوم الماشية والبقر حتى أصبح مدمن اللحم كمدمن الخمر[٥]. وكانت أسعار أسعار اللحوم مرتفعة لذلك يلجأ أصحاب الدخل المحدود إلى تلك الدور إذ توزع فيها مجاناً وتذكر في أحد المصادر التاريخية بأن الشخص يشتري اللحم فيخفيه من جيرانه مخافة أن يحسدوه؛ لأن الجيران رحمك الله طلائع عليك، ومن أغذية الانتاج الحيواني الحليب وعملوا من مشتقاته الأجبان والألبان[٦]. وكذلك البيض، وأصلحه للناس بيض الدجاج والدراج وبعدها بيض البط على أنه رديء للغذاء وعندهم أن بيض العصافير والطيور فإنما يصلح أن يوجد على سبيل الدواء[٧].

ثالثاً: **الفواكه:** انتشرت أنواع كثيرة من الفواكه في المجتمع البغدادي العباسي آنذاك ولأهل بغداد ميول واضح نحو الرطب، وعد التمر من الوجبات الغذائية المهمة[٨]، قد تنوع التفاح في بغداد ومنه التفاح المسكي المسكي المضلع كأنه البطيخ والتفاح له أهمية عند ظرفاء بغداد؛لأنه يهدأ اشجانهم[٩].أما السفرجل[١٠] فإنه يجمع طيباً ومنظراً، وكذلك عرفوا الرمان والمشمش، والمعسل والعنب فمنه الرازقي كراته كالعقيق والخوخ لديهم أصناف وزعموا أشبه شيء بالخدود من التفاح[١١].وفي موسم الصيف يتناول البغداديون البطيخ وأجوده لديهم البطيخ الخراساني الابرشي بحمره وسواد، لا يكاد رجل يرفعها إلا بعد الجهد وهي أحلى من الشهد، ولا تخلو موائد الخلفاء والوزراء من أصناف متعددة من الفواكه البغدادية العباسية الأخرى التين وأفضله التين الوزيري ويكون مذاقه كالعسل[١٢].

رابعاً: **الحلويات:** عرف البغداديون عدة أنواع من الحلويات واستخدموها في موائدهم ومأكلهم ومن بين الحلويات العباسية المعروفة آنذاك هي القطائف[١٣] وتتميز هذه الحلويات بارتفاع نسبة السكر فيها[١٤]. وهنالك من الحلويات الأخرى اللوزينج ويعمل مع الفستق وأهم الحلويات آنذاك هي الفالوذج الخبيص البهطة اللوزينج الزلابية فضلاً عن القطائف[١٥].

---

(١) الهرائس: سميت هريسة لانها تهرس أي تدق : ينظر : ابن ابن قتيبة، ادب الكاتب، ص١٤٣.

(٢) الجاحظ، الحيوان، ج١، ص٢٣٣.

(٣) التوحيدي، الامتاع والمؤانسة، ج٣، ص٨٤.

(٤) الجاحظ، البخلاء، ص١٨٤.

(٥) ابن عبد ربه، العقد الفريد،ص١٧.

(٦) ابن سيار، الطبيخ، ص٥١.

(٧) ابن سيار، الطبيخ، ص٥١.

(٨) الجاحظ، البخلاء، ص٣٩.

(٩) الازدي، حكاية ابي القاسم، ص٤٤.

(١٠) السَّفَرْجَلُ : ثمَرٌ مَعْرُوفٌ، كثِيرٌ في بِلادِ العَرَبِ، قَابِضٌ، مُقَوٍّ مُدِرٌّ مُشَهٍّ للطَّعامِ والْبَاهِ، مُسَكِّنٌ لِلْعَطَشِ، وإِذا أُكِلَ عَلَى الطَّعامِ أَطْلَقَ، وأَنْفَعُهُ ما قُوِّرَ وأُخْرِجَ حَبَّةُ، وجُعِلَ مَكانَهُ عَسَلٌ وطُيِّنَ، وشُوِيَ في الفُرْنِ.ينظر: الزبيدي، تاج العروس،ج١٤، ص٣٤٧.

(١١) الازدي حكاية ابي القاسم، ص٤٥

(١٢) الازدي، حكاية ابي القاسم، ص٤٦.

(١٣) القَطائف: طعام يُسَوَّى من الدقيق المُرَقِّ بالماء. ينظر:ابن منظور، لسان العرب، ج٩، ص٢٨٦.

(١٤) الجاحظ، البخلاء، ص١٨٥.

(١٥) الجاحظ، البخلاء، ص١٨٩.

وأشهر تلك الحلويات الفالوذج[١] ويعمل من لب الحنطة، ومن الحلويات البغدادية المعروفة الزلابية المحشوة بدهن الفستق[٢]. وهناك بعض البغداديات من تجيد صناعة الحلوى ومنها المضيرة[٣] ومن الحلويات الأخرى المبطن ويقال: إن لهذه الحلوى دور في الحفاظ على دوام الصحة ونظارة الجسم، ولأهمية تناول الحلويات في المجالس العامة حيث اتخذ الوزير ابن الفرات قوم يعملون الحلوى عملاً متصلاً في قصره، ويظهر بأن المطاعم العامة في تلك الحقب التاريخية تقوم بعمل الطعام والحلويات معاً في آن واحد[٤].

ويبدو أن أغلب انواع الحلويات الموجودة حالياً في العراق وفي الأقطار المجاورة له ما هي إلا حلويات عباسية بغدادية وإن تلك الحلويات ما زالت متداولة إلى يومنا الحاضر؛ وذلك لجودتها وطيب مذاقها[٥].

خامساً: **الأشربة:** أما الأشربة فيعد الماء أهم الأشربة في المجتمعات البشرية عبر التاريخ، ولبن الأبل والبقر والأغنام، وعصير الفواكه المستخرجة من الجزر والليمون والتمر والسفرجل وعرق السوس وبعض الناس في بغداد لا يشربون في الشرب أسوده ولا يشربون إلا أجوده مثل المشمش والزبيب والمعسل وعصير الكروم والجزر والتمر هندي والتفاح وشراب البنفسج وشراب الورد والرمان وحامض الأترج وعرف البغداديون من الأشربة الخمر والنبيذ[٦].

وسائل التبريد وحفظ الأغذية في العصر العباسي:

وهناك عدة وسائل لتبريد الأشربة ومنها الكيزان التي كانت تعلق على أعلى الحائط وتصنع من الخزف وهي ليست بصغيرة فيسقى بها وهي ضيقة الفم ويمنع ذلك من النظر إلى القذى فيها وثخينة فلا يصل إليها الهواء وهي ليست بصغيرة فيسقى بها ولا كبيرة فيسقى منها وثقيلة على اليد[٧]. واستخدموا الثلج وكان الثلاجون ينتهزون فرصة سقوط البرد فيجمعونة ويكبسونة في مثالج تحت الأرض معدة لذلك حتى إذا أقبل الصيف يبيعونة بثمن عال[٨]، وينقل الثلج بواسطة بواسطة حراقات[٩] دجلة نوع من السفن التي يستعملها رجال الدولة في غدوهم ورواحهم ويعلق عليها الخيث المبلل بالماء[١٠].

الخاتمة:

لقد أثمر هذا البحث عن الكثير من النتائج التي توصل إليها الباحث من البحث وهي:

١- اهتمام الدولة العباسية بفئة من فئات المجتمع وهم الفقراء والمعوزين وقد سعت إلى انشاء عدد لا يستهان به من دور الضيافة وانشئت ديوان خاص

(١) الفالوذَج : لُبابُ القَمْحِ بِلُعابِ النَّحْل .ينظر: ابن منظور، لسان العرب،ج١، ص٧٣٠.

(٢) الجاحظ، البخلاء، ص١٨٦.

(٣) المضيرة: مريقة تطبخ باللبن المضير أي الحامض ويقال بالفارسية دوغ وربما يخلط بالحليب وهو ما لم يتغير طعمه. يظر:الفيض الكاشاني، الوافي، ج١٩، ص٣٠٢.

(٤) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٤١.

(٥) الشيزري، نهاية الرتبة، ص٤٢.

(٦) القلقشندي، صبح الاعشى، ج٢، ص١٦١.

(٧) الراغب الاصفهاني، محاضرات الادباء، ج٤، ص٣٧٩.

(٨) المقدسي، احسن التقاسيم، ص١٢٦.

(٩) الحراقات: مفردها: حراقة وهي السفينة أو المركب المُعد لمهاجمة سفن العدو. ينظر: الزيات، معجم السفن والمراكب، ص٣٤٨.

(١٠) الجاحظ، الرسائل والنبيذ، ج٨، ص١٢٠.

لهذه الدور على الرغم من أن هناك دوافع دينية ودوافع ذاتية لكن لا تخلو من دافع اقتصادي لأنشاء هذه الدور هرباً من الضرائب والرسوم المترتبة على تلك الأموال.

٢- نستخلص من البحث الأهمية الدينية والفضيلة لشهر رمضان كونه شهر رحمة وتعاون وتأزر وتكاتف لذلك سعى العباسيون لتقديم وجبات فطور للصائمين وكان يعطى كل انسان قدحاً مملوء بالطبيخ واللحم والخبز والشراب وأيضاً شمل العطاء النقود للحاج باعتبار يدخل ضمن فئة ابن السبيل.

٣-نستنتج بأن عدد الفقراء في ذلك العصر عدد لا يستهان به على عكس الطبقة الحاكمة التي كانت تعيش الترف وتأكل ما لذ وطاب، وهذا الاستنتاج حصل عليه الباحث من المصادر التاريخية التي ذكرت أن عدد المتواجدين في تلك الدور يصل أحياناً إلى عشرة الآف شخص.

ثبت المصادر والمراجع

-القرآن الكريم

اولاً: المصادر

إبن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني (ت: ٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الفكر، (بيروت – ١٩٧١م).

الأزدي، محمد بن أحمد أبي المطهر (ت: منتصف القرن الرابع الهجري).

حكاية أبي القاسم البغدادي، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٠٢.

البغدادي، محمد عبد الكريم (ألف كتابه سنة ٦٢٣ هـ / ١٢٢٦م).

الطبيخ، تحقيق د. داود الحلبي، (بيروت- ٢٠٠٨م).

التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد بن العباس (ت:٤١٤ هـ / ١٠٢٣م).

الإمتاع والمؤانسة، شرح أحمد أمين، مكتبة الحياة،(بيروت- ١٩٩٤م).

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت:٢٥٥هـ/٨٦٨م).

البخلاء، دار بيروت، لبنان، ١٩٨٠.

الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط ٣، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٩.

ابن الجرزي، شمس الدين عبد الله بن محمد بن ابراهيم،(ت:٧٣٩ه/١٦٤٥م).

المختار من تاريخ ابن الجزري المسمى حوادث الزمان انباء وفيات الاكابر والاعيان من انبائه،تحقيق: خضر عباس المنشداوي، دار الكتاب العربي،(بيروت- ١٩٨٨م).

أبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧ هـ/ ١٢٠٠م).

المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، بدون سنة.

ابن خلدون، أبو يزيد عبد الرحمن بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).

المقدمة، الدار الفكر والمعرفة للنشر،(بيروت- ١٩٨٤م)

ابن الدبيثي، محمد بن سعيد،(ت:٦٣٧ه/١٢٧٠م).

ذيل تاريخ بغداد، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الاسلامي،(بيروت-٢٠٠٦م)

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني (١٢٠٥هـ/١٧٩٠م)

تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من الاساتذة مطبعة حكومة الكويت، طبعة اجزاءه العديدة في عدة سنوات اخرها (الكويت- ١٩٧٩م).

أبن الساعي، تاج الدين أبي طالب الخازن البغدادي(ت:٦٧٤هـ/١٢٧٥م).

الجامع المختصر في عيون التواريخ وعيون البشر، تحقيق: مصطفى جواد، المطبعة الكاثوليكية(بغداد–١٩٣٤م).

إبن سيار، أبو محمد بن علي بن عطية الحارثي (مازالت سنة وفاته مجهولة).

الطبيخ، مخطوطة مصورة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم (١٦٨٣).

الشيزري، عبد الرحمن بن نصر(ت:٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

نهاية الرتبة في طلب الحسبة، تحقيق د.السيد الباز العريني، دار الثقافة، بيروت، بدون سنة.

الصفدي، صلاح الدين بن خليل بن ايبك(ت:٧٦٤ه/١٣٨٠م).

نكث الهيمان في نكت العميان، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية،(بيروت–٢٠٠٧م).

ابن طباطبا، محمد بن علي بن محمد ابن الطقطقي(ت:٧٠٩ه/١٣١٠م).

الفخري في الايات السلطانية والدول الاسلامية، تحقيق: عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي،(بيروت–١٩٧٧م).

ابن عبد الحق، صفي الدين،(ت:٧٣٩ه/١٣٤٤م).

مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، تحقيق: علي البجاوي، دار احياء الكتب العربية،(بيروت: ١٩٥٤م).

أبن عبد ربه الأندلسي، أبو عمر أحمد بن محمد (ت:٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

العقد الفريد، تحقيق د.عبد المجيد الترحيني،ط٣، دار الكتب العلمية،(بيروت–١٩٨٧م)

الغساني، اسماعيل بن العباس،(ت:٨٣٠ه/١٤٤٠م).

العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك، تحقيق: شاكر محمود، دار التراث الاسلامي،(بيروت–١٩٧٥م).

ابن الفوطي، ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد(ت:٧٢٣ه/١٣٥٠م).

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة، صححه وعلق عليه، مصطفى جواد، مطبعة الفرات،(بغداد ــ١٣٥١هـ).

الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب (ت:٨١٧هـ/١٤١٥م) .

القاموس المحيط، مؤسسة الحلبي وشركاءه،(القاهرة–١٩٧٨م)

الفيض الكاشاني، محمد محسن (ت: ١٠٩١هـ/ ١٦٨٠م):

الوافي، مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع)، (أصفهان ــ٢٠٠٦م).

ابن قتيبة الدينوري،ابو محمد عبد الله بن مسلم(ت:٢٧٦هـ/٨٨٩م).

عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، بيروت، بدون سنة.

ادب الكاتب، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٤، مطبعة السعادة،(مصر–١٩٦٣م).

القزويني، زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات، دار الشرق العربي، بيروت، بدون سنة

القلقشندي، شهاب الدين ابو العباس احمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) .

صبح الاعشى في صناعة الانشا دار الكتاب العربي، (بيروت – ١٩٩٠م).

ابن الكازروني، ظهير الدين علي بن محمد(ت:٦٩٧هـ/١٢٩٧م).

مختصر التاريخ، تحقيق: مصطفى جواد، (بغداد –١٩٧٠م).

ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت:٧٧٤هـ/١٣٧٣م) .

البداية والنهاية، دار الفكر،(بيروت – ١٩٨٢م) .

الكليني، محمد بن يعقوب بن إسحاق، (ت: ٣٢٩هـ/٩٩٤م):

الأصول في الكافي، تحقيق: علي اكبر الغفاري، ط٣، دار الكتب الإسلامية ، (طهران –١٣٨٨هـ).

الماوردي، ابو الحسن علي بن محمد،(ت:٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .

الاحكام السلطانية، تحقيق: محمد احمد جاد، دار الحديث،(القاهرة – ٢٠٠٦).

مجهول:

الحوادث(المنسوب وهماً) لأبن الفوطي، تحقيق: بشار عواد معروف وعماد الدين عبد السلام، دار الغرب الاسلامي،(بيروت–١٩٩٧م).

المقدسي، محمد بن احمد البشاري (ت٣٧٧هـ/٩٨٧م).

احسن التقاسيم في معرفة دول الاقاليم، مطبعة ابريل،(ليدن – ١٩٠٦م).

ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن مكرم (ت:٧١١ه/١٣١٥م).

لسان العرب،: دار صادر،(بيروت –١٩٥٦م) .

المراجع:

الزيات، حبيب.

معجم المراكب والسفن في الاسلام، ط٣، (بيروت،١٩٥٠م).

هنتس، فالتر

المكاييل والأوزان الإسلامية، ترجمة كامل العسلي، (عمان– ١٩٧٠م).

بروقنسال، ليفى،

((مادة زاوية))،دائرة المعارف الاسلامية،النسخة العربية

عبد الرزاق، فهمي

العامة في بغداد، (بيروت، ١٩٨٣م)

كحالة، عمر، معجم المؤلفين، دار احياء التراث العربي،(بيروت–١٩٧٥م).

AH ٦٣٠Athir (d. -Ibn al—The Complete History
.(CE 1232 /
Qadi, -Fida Abdullah al-Edited by Abu al
.(1971Fikr, (Beirut, -Dar al

—Baghdadi -Qasim al-The Tale of Abu al
.(th century AH4-Azdi (mid-Al
.1902Muthanna, Baghdad, -al Maktabat

-Karim al-Muhammad Abd al —Tabikh -Al
.(CE 1226AH / 623Baghdadi (written in
Chalabi, (Beirut, -Edited by Dr. Dawud al
.(2008

-Abu Hayyan al —Mu’anasa -Imta’ wa al-Al
.(CE 1023AH / 414Tawhidi (d.
-Maktabat al ,Annotated by Ahmad Amin
.(1994Hayah, (Beirut,

AH / 255Jahiz (d. -Al —The Book of Misers
.(CE 868
.1980Dar Beirut, Lebanon,

.Jahiz-Al —Hayawan -Kitab al
Salam Muhammad -Edited by Abd al
Arabi, -Kitab al-rd ed., Dar al3Harun,
.1969Beirut,

-Sultaniyya wa al-Adab al-Fakhri fi al-Al
Tiqtaqa (d. -Ibn al —Islamiyya -Duwal al
.(CE 1310AH / 709
Qadir Muhammad Mayu, -Edited by Abd al
.(1977Arabi, (Beirut, -Qalam al-Dar al

Amkina wa -la ’amsA ala‘ ‘Ittila-Marasid al
AH / 739Haqq (d. -Ibn Abd al —Biqa‘ -al
.(CE 1338
Kutub -Bajawi, Dar Ihya’ al-Edited by Ali al
.(1954Arabiyya, (Beirut, -al

328Ibn Abd Rabbih (d. —Farid -la dqI‘-Al
.(CE 940AH /
rd 3Tarhini, -Majid al-Edited by Dr. Abd al
Ilmiyyah, (Beirut, -Kutub al-r aled., Da
.(1987

830Ghassani (d. -Al —Masbuk -la dajsA‘-Al
.(CE 1427AH /
Turath -Edited by Shakir Mahmud, Dar al
.(1975Islami, (Beirut, -al

-Tajarib al-Jami‘ah wa al-Hawadith al-Al
1323AH / 723Fuwati (d. -Ibn al —Nafi‘ah
.(CE
Corrected and annotated by Mustafa
1351Furat, (Baghdad, -Jawad, Matba‘at al
.(AH

817Firuzabadi (d. -Al —Muhit -Qamus al-Al
.(CE 1415AH /
Halabi wa Shurakah, (Cairo, -Mu’assasat al
.(1978

AH / 1091Kashani (d. -Fayd al-Al —Wafi -Al
.(CE 1680
Mu’minin Ali -am Amir allm-Maktabat al
.(2006a), (Isfahan,)

-Ibn Qutaybah al —Akhbar -Uyun al
.(CE 889AH / 276Dinawari (d.
Ibn —Jazari -al Mukhtar min Tarikh Ibn-Al
.(CE 1338AH / 739Jazari (d. -al
Manshadawi, Dar -Edited by Khidr Abbas al
.(1988Arabi, (Beirut, -Kitab al-al

-Muluk wa al-Muntazam fi Tarikh al-Al
1200AH / 597Jawzi (d. -Ibn al —Umam
.(CE
-Ma‘arif al-Matba‘at Da’irat al
.abad Deccan, n.dredyH ,ayyinamhtU‘

AH 808Ibn Khaldun (d. —Muqaddimah -Al
.(CE 1405 /
Nashr, (Beirut, -Ma‘rifa lil-Fikr wa al-Dar al
.(1984

Dubaythi -Ibn al —Dhayl Tarikh Baghdad
.(CE 1239AH / 637d.)
-Edited by Bashar Awwad Ma‘ruf, Dar al
.(2006Islami, (Beirut, -Gharb al

1790AH / 1205Zabidi (d. -Al —Arus -Taj al
.(CE
Edited by a group of scholars, Kuwait
Government Press, latest edition (Kuwait,
.(1979

Tawarikh -Mukhtasar fi ‘Uyun al-Jami‘ al-Al
.(CE 1275AH / 674Sa‘i (d. -Ibn al —
s, Edited by Mustafa Jawad, Catholic Pres
.(1934Baghdad,)

-Al —Hisbah -Rutbah fi Talab al-Nihayat al
.(CE 1372AH / 774Shayzari (d.
raD ,inirA‘-Baz al-Sayyid al-Edited by Dr. al
.Thaqafa, Beirut, n.d-al

-Al — naymU‘-Himyan fi Nukat al-Nakt al
.(CE 1363AH / 764Safadi (d.
Qadir Ata, Dar -Abd al Edited by Mustafa
.(2007Ilmiyyah, (Beirut, -Kutub al-al

References

Islam -Sufun fi al-Marākib wa al-Mu‘jam al .Zayyat-Habib al — .(1950rd ed., (Beirut, 3

Walter —Islamic Weights and Measures .Hinz Asali, (Amman, -Translated by Kamil al .(1970

.Provençal-Levi —Encyclopaedia of Islam .Arabic edition

Fahmi —n People in Baghdad The Commo .Razzaq-Abd al .(1983Beirut,)

Umar Rida —Mu’allifin -Mu‘jam al .Kahhala Arabi, (Beirut, -Turath al-Dar Ihya’ al .(1975

.Ilmiyyah, Beirut, n.d-Kutub al-Dar al

-Ibn Qutaybah al —Katib -Adab al .Dinawari Din Abd -Edited by Muhammad Muhyi al Sa‘adah, -al th ed., Matba‘at4Hamid, -al .(1963Egypt,)

-Makhluqat wa Ghara’ib al-Aja’ib al 1283AH / 682Qazwini (d. -Al —Mawjudat .(CE .Arabi, Beirut, n.d-Sharq al-Dar al

-Al —Insha’ -A‘sha fi Sina‘at al-Subh al .(CE 1418AH / 821Qalqashandi (d. .(1990Arabi, (Beirut, -Kitab al-Dar al

Kazaruni (d. -Ibn al —Tarikh -Mukhtasar al .(CE 1297AH / 697 Edited by Mustafa Jawad, (Baghdad, .(1970

Ibn Kathir (d. —Nihaya -Bidaya wa al-Al .(CE 1373AH / 774 .(1982Fikr, (Beirut, -Dar al

.(CE 941AH / 329Kulayni (d. -Al —Kafi -Al rd ed., Dar 3Ghifari, -kbar alEdited by Ali A .(AH 1388Islamiyya, (Tehran, -Kutub al-al

Mawardi (d. -Al —Sultaniyya -Ahkam al-Al .(CE 1058AH / 450 -Edited by Muhammad Ahmad Jad, Dar al .(2006Hadith, (Cairo,

.Anonymous —Hawadith -Al Edited by Bashar Awwad Ma‘ruf and Imad -Gharb al-Salam, Dar al-Din Abd al-al .(1997Islami, (Beirut,

—Aqalim -Taqasim fi Ma‘rifat al-Ahsan al .(CE 987AH / 377Maqdisi (d. -Al